Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذهبي الجميل ، قفص ذهبي رائع الصنع لم ارَ لجماله مثيلاً وانه صار للـدار ومن فيها طعم خاص جديد ومفهوم جديد مرير لا ادري بالضبط ما هو منذ تفجر فيها عواؤها ..

يقترب ميناتور مني ، اسير ، يلحق بي ، التصق بأحد الاعمدة وأتأمله ، ولعل في وجهي تعبيراً ودياً غريباً ، ربما لانني مثله لم اتحدث قط عن نفسي ، وان كنت لم اسمعه قط يتحدث عن نفسه او عن سواه .. ابتسم له ، اتمنى ان اقول له شيئاً ، ان اسأله ان كان يسمع عواء الذئبة ، ان كان يعني له ذلك شيئاً ... أحدق في حزنه بحرارة وانا افتح فمي بالكلمات . احس بيد كريستين على ساعدي ، تقول : تعالي وساعديني في جلب مزيد من الشراب ... ألحق بها وانا ادمدم شبه معتذرة دون ان ادري لماذا (كأنني خشيت غيرتها على احد عشاقها) : كنت اتبادل حديثاً عادياً مع ميناتور حول دارك العجيبة .. تجيب بلا مبالاة غريبة : ميناتور اخرس ! ... هل يصدمك ذلك ؟ ولماذا يصدمك ؟ كل الناس بُكْمٌ وصمٌ . انطونيو مثلاً اخرس في عالمك لانك لا تفهمين لغته ولو فهمت الاسبانية لاحسست ربما بالمزيد من عدم التفاهم معه !!.. اقول لها : هذا صحيح . جاك مثلاً اخرس في عالمي رغم فهمي للفرنسية ولذا اجيبه بالعربية حول اشياء اخرى لم يسأل عنها . تكرر ساخرة : ولكن ميناتور اخرس بالولادة !.

كريستين تكرر ونحن نخرج بالشراب إلى الردهة المكشوفة : ميناتور اخرس ، ولكنني احياناً اتحاور معه ... من وقت الى آخر اكف عن ان اكون وحيدة ...

على سرج كبير تجلس وميناتور يقعي على الوسائد والجلود المفروشة قرب قدميها ... يدها تغرق في شعر رأسه الكث الحيواني بينما يغمض عينيه بطفولة بالغة الرقة ويبدو في ملامحه أنه يستمع الى انشودة نائية وانه